جامعة بغداد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

الدراسات العليا / الماجستير

٢٠٢٥-٢٠٢٦

نظريات التعلم

اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهيري

التعليم والتعلم

قبل الحديث عن تفاصيل نظريات التعلم لابد لنا من التعرف على اهم المصطلحات ذات العلاقة بهذه النظريات وهي عمليتي التعليم والتعلم

التعلم :-

التعلم ليس مجرد "تلقي" معلومات، بل هو عملية حيوية ومعقدة تعيد تشكيل الفرد من الداخل والخارج وقد عرفت عملية التعلم تعاريف عدة منها هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد أو أدائه أو تفكيره، ناتج عن الخبرة والممارسة والتدريب، وليس نتيجة لعوامل النضج الطبيعي أو التعب أو تأثير العقاقير ولهذه العملية مراحل عديدة وهي (الانتباه –الاكتساب والترميز- التخزين- الاسترجاع- التطبيق) ولنجاح عملية التعلم لابد من توافر شروط معينة تسمى مثلث التعلم وهي (الدافعية –النضج – الممارسة)ولعملية التعلم جملة من النواتج تشمل جوانب عدة منها (الجانب المعرفي – الجانب المهاري – الحركي - الجانب الوجداني)

التعليم:-

تعرف عملية التعليم بانها الجانب التطبيقي والمنظم الذي يهدف إلى إحداث التعلم إذا كان التعلم هو ما يحدث داخل المتعلم، فإن التعليم هو الفعل الخارجي الذي يقوده المعلم أو المنظومة التعليمية لتيسير هذه العملية كما انه عملية تفاعلية منظمة ومخطط لها، يقوم بها شخص (المعلم) أو وسيط (تكنولوجيا تعليمية) بهدف نقل المعرفة، وتنمية المهارات، وتشكيل الاتجاهات لدى شخص آخر (المتعلم)، وذلك من خلال بيئة تعليمية مهيأة ولهذه العملية (التعليم) اركان هي (المعلم – المتعلم – المنهج – المحتوى – الوسائل والاساليب التعليمية- البيئة الرقمية – التقويم) وللتعلم

وظائف عديدة اهمها (استثارة الدافعية – تنظيم المادة العملية- تقديم التغذية الراجعة –تنمية التفكير)

الفرق بين عمليتي التعليم والتعلم

تعد عملية فهم الفوارق بين التعليم والتعلم ضرورية جدا في العلوم التربوية؛ فبينما يمثل أحدهما الفعل يمثل الآخر النتيجة وتكمن الفوارق الجوهرية بينهما في نقاط مركزة وهي :-

١-من حيث المصدر والدور

التعليم: عملية خارجية يقودها شخص مؤهل (المعلم) حيث يقع العبء الأكبر فيه عليه كملقن أو ميسر لتنظيم المعرفة وتقديمها

التعلم: عملية ذاتية وداخلية يقوم بها الفرد بنفسه حيث يقع العبء على المتعلم في استيعاب المعلومة وتخزينها في عقله

٢-من حيث القصد والتخطيط

التعليم: دائماً ما يكون عملية مقصودة ومخططاً لها مسبقاً، ولها أهداف تعليمية واضحة وجدول زمني محدد

التعلم: قد يكون مقصوداً (كالدراسة للاختبار) وقد يكون غير مقصود (كتعلم قيمة أخلاقية من موقف عابر في الشارع دون تخطيط)

٣-من حيث المدى الزمني والمكان

التعليم: يرتبط غالباً بزمن محدد (سنوات الدراسة) ومكان محدد (المدرسة أو الجامعة)، وينتهي عادة بالحصول على شهادة أو درجة علمية

التعلم: عملية مستمرة مدى الحياة يعني منذ السنوات الاولى لعمر الانسان وحتى وفاته ولا يرتبط بمكان معين فأنت تتعلم في المنزل، في العمل، وفي الرحلات

٤-من حيث الظهور والقياس

التعليم: فعل ظاهر وملموس؛ يمكننا رؤية المعلم وهو يشرح، واستخدام الوسائل التعليمية، ومراقبة الحصص الدراسية

التعلم: عملية خفية وغير مرئية تحدث داخل الدماغ؛ لا يمكننا رؤية لحظة التعلم مباشرة، بل نستدل عليها فقط من خلال التغير في سلوك المتعلم أو أدائه اللاحق

٥-من حيث الغاية والوسيلة

التعليم: هو الوسيلة أو الأداة التي نستخدمها لتحقيق هدف معين

التعلم: هو الغاية والنتيجة النهائية؛ فليس كل تعليم بالضرورة ينتج عنه تعلم (قد يشرح المعلم الدرس لكن الطالب لا يستوعبه)

نظريات التعلم ومفهومها:-

نظريات التعلم هي بمثابة أطر فكرية ونماذج تفسيرية تحاول تفسير الكيفية التي يكتسب بها الإنسان المعرفة، وكيف يعدل سلوكه بناءً على الخبرات التي يمر بها. وهي الجسر الذي يربط بين الأبحاث النفسية والتطبيق التربوي في الفصول الدراسية وتعرف على انها مجموعة من القواعد والمبادئ التي تفسر ظاهرة التعلم و لا تكتفي هذه النظريات بوصف ماذا نتعلم، بل تركز ايضا على كيف يحدث التعلم داخل العقل أو في السلوك و لماذا يحتفظ بعض الناس بالمعلومات بينما ينساها آخرون وما هي الظروف البيئية والاجتماعية التي تجعل التعلم أسرع وأعمق وللتعرف على كل ذلك ظهرت الكثير من المدارس التي تفسر سلوك الانسان وما يحتاجه لا تمام عملية التعلم وهذه المدارس هي :-

١-المدرسة السلوكية:-

تعد المدرسة السلوكية من أقدم وأبرز مدارس علم النفس التي أحدثت ثورة في طرق التعليم. حيث تنظر هذه المدرسة إلى الإنسان باعتباره كائناً يستجيب للمؤثرات البيئية، وتركز حصراً على السلوك الظاهر الذي يمكن قياسه وملاحظته، متجاهلة العمليات الذهنية الداخلية. وتفسر هذه المدرسة عملية التعلم على انها تغيير في السلوك اي إذا لم يتغير سلوك المتعلم الملحوظ، فهذا يعني أنه لم يتعلم وان العقل هو الصندوق الأسود الحاوي على المعلومات السرية والمبهمة و يرى السلوكيون أننا لا نستطيع رؤية ما يدور داخل العقل، لذا يجب أن نركز على ما يدخل (مثير) وما يخرج (استجابة) وان البيئة هي المصدر وان السلوك ليس فطرياً في الغالب، بل هو مكتسب من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة وان التعلم يحدث نتيجة ربط مثير معين باستجابة معينة ومن ابرز نظريات هذه المدرسة هي

أ- نظرية التعلم الشرطي الكلاسيكي ل(ايفان بافلوف)

تفسر هذه النظرية كيف يمكن لمثير محايد أن يستدعي استجابة طبيعية نتيجة اقترانه بمثير طبيعي وتجربة بافلوف الشهيرة تجربة الكلب والجرس والتي توضح عملية ارتباط المثير باستجابة معينة ومن الامثلة على هذه النظرية الربط بين المادة الدراسية ومشاعر الطالب الإيجابية (مثل ربط الفصل الدراسي بالمتعة أو الجوائز) يجعل الطالب يحب المادة تلقائيا

ب- نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ ل (إدوارد ثورندايك)

ركز ثورندايك على النتائج التي تتبع السلوك، ووضع قوانين هامة تفسر السلوك وهي:-

١-قانون الأثر: السلوك الذي يتبعه شعور بالارتياح يميل الفرد لتكراره، والذي يتبعه ضيق يميل لتجنبه

٢-قانون التدريب: الممارسة المستمرة تقوي الروابط بين المثير والاستجابة

ج. نظرية التعلم الشرطي الإجرائي (بورهوس سكينر)

تعتبر أهم نظرية سلوكية في التعليم، وتركز على أن السلوك محكوم بنتائجه

دور المعلم والمتعلم في المنظور السلوكي

دور المعلم: هو المسيطر والمدير للعملية التعليمية. هو من يحدد المثيرات، ويصمم بيئة التعلم، ويوزع المعززات (الجوائز/العلامات)

دور المتعلم: دور سلبي إلى حد ما؛ فهو يستقبل المثيرات ويستجيب لها، وعليه التدريب والممارسة للوصول إلى الإتقان

التطبيقات التربوية للمدرسة السلوكية

تستخدم هذه المدرسة بكثرة في الفصول الدراسية اليوم من خلال؛-

١-التعلم المبرمج: تقسيم المادة إلى وحدات صغيرة جداً، لا ينتقل الطالب للوحدة الثانية إلا بعد إتقان الأولى

٢-تعديل السلوك: استخدام جداول التعزيز (مثل لوحة المتفوقين) لتشجيع السلوكيات الإيجابية

٣-الأهداف السلوكية: صياغة أهداف الدرس بشكل إجرائي (مثلاً: أن يرسم (الطالب دائرة بدلاً من أن يفهم الطالب معنى الدائرة)

٤-التغذية الراجعة الفورية: إبلاغ الطالب بصحة إجابته فوراً لتعزيز الاستجابة الصحيحة

نقد المدرسة السلوكية

على الرغم من نجاحها، واجهت نظريات المدرسة السلوكية انتقادات أهمها:-

١- إهمال دور العقل والتفكير والابتكار

٢-التركيز على الدوافع الخارجية (الجوائز) وإضعاف الدوافع الداخلية (حب الاستطلاع)

٣-تشبيه سلوك الإنسان بسلوك الحيوانات في المختبرات

٢-المدرسة المعرفية

جاءت المدرسة المعرفية في منتصف القرن العشرين كردة فعل قوية على المدرسة السلوكية؛ حيث رفضت اعتبار العقل صندوقاً أسود لا يمكن فهمه، بل ركزت على ما يدور داخل هذا الصندوق من عمليات ذهنية معقدة مثل الانتباه، التفكير، الذاكرة، وحل المشكلات وفسرت عملية التعلم على انها عملية ذهنية وان التعلم ليس مجرد استجابة لمثير بل هو عملية نشطة يقوم فيها العقل باستقبال المعلومات و معالجتها ومن ثم تخزينها وان المعرفة تُبنى في العقل على شكل مخططات ذهنية والتعلم الجديد يعتمد على ربطه بالمعلومات السابقة لا يهم كم حفظ الطالب، بل كيف فكر وكيف نظم المعلومات في ذهنه وان الفرد ليس متلقياً سلبيا بل هو من يختار وينظم المعلومات التي يتلقاها. ومن ابرز نظريات هذه المدرسة هي

١-نظرية النمو المعرفي ل(جان بياجيه)

ركز بياجيه على كيفية تطور تفكير الطفل عبر مراحل عمرية معين والمفاهيم الأساسية في هذه النظرية تعتمد على

أ-التمثيل :-إدخال معلومة جديدة في المخططات الذهنية الموجودة سابقاً

ب-المواءمة :-تغيير المخططات القديمة لتناسب المعلومة الجديدة

ج-التوازن :-حالة الاستقرار التي يصل إليها العقل بعد فهم المعلومة

د-مراحل النمو (الحس حركية، ما قبل العمليات، العمليات المادية، العمليات المجردة)

٢- نظرية التعلم بالاكتشاف ل(جيروم برونر)

يرى برونر أن التعلم الحقيقي هو الذي يكتشفه المتعلم بنفسه بدلاً من تلقيه جاهزا واعتمدت هذه النظرية على المنهج الحلزوني: تقديم المعلومات بمستويات بسيطة في البداية، ثم العودة إليها بشكل أكثر عمقاً وتعقيداً مع مرور الوقت وكذلك أنماط التمثيل: (التمثيل العملي بالممارسة، التمثيل الصوري بالصور، والتمثيل الرمزي باللغة والرموز)

٣- نظرية التعلم اللفظي ذو المعنى ل (ديفيد اوز وبل)

ركز اوز وبل على اهمية المعرفة السابقة في التعلم واعتمد على مقدمات قصيرة يعطيها المعلم في بداية الدرس لربط المعلومات الجديدة بما يعرفه الطالب سابقا اسماها المنظمات المتقدمة واوضح ان التعلم يثبت إذا ارتبط ببنية المتعلم المعرفية، ويُنسى إذا كان مجرد حفظ صم وهذا ما اطلق عليه التعلم ذو المعنى مقابل الحفظ الآلي

٤- نظرية شروط التعلم ل(روبرت جانييه)

وضع روبرت تسلسلاً هرمياً لأنواع التعلم وثمانية شروط تنظيمية للدرس تبدأ بجذب الانتباه وتنتهي بتعزيز الاستبقاء

٥- نظرية نموذج معالجة المعلومات

هذا النموذج هو العمود الفقري للمدرسة المعرفية، ويشبه العقل بجهاز الكمبيوتر ولا يعود الفضل لمنظر واحد باكتشافها بل هناك الكثيرين ممن كتبوا عنها الا ان اشهرهم هو جورج ميلر واخرين جاءوا بعده مثل (ريتشارد اتكينسون- دونالد برودبنت- الان باديلي وغيرهم) حيث اشاروا الى ان العقل يعمل مثل الكومبيوتر وان عمليات تفسير المعلومات تكون بالشكل التالي :-

١-المدخلات:- المعلومات التي تدخل عبر الحواس

٢-الذاكرة الحسية:- استقبال المعلومة لأجزاء من الثانية

٣-الذاكرة قصيرة المدى (العاملة):- حيث تتم المعالجة والتفكير (سعتها محدودة)

٤-الذاكرة طويلة المدى:- حيث تخزن المعلومات بشكل دائم بعد ترميزها

٥-المخرجات:- السلوك أو الاستجابة الناتجة عن التفكير

دور المعلم والمتعلم في المنظور المعرفي

دور المعلم: مصمم للبيئة التعليمية، يرتكز دوره على تنظيم المادة بشكل منطقي، وإثارة التفكير، وتقديم "منظمات" تساعد الطالب على ربط المعلومات

دور المتعلم: باحث نشط ومبادر، يقوم بمعالجة المعلومات وتحليلها وربطها بخبراته السابقة

التطبيقات التربوية للمدرسة المعرفية

الخوارزميات والخرائط الذهنية: استخدام الرسوم لتنظيم الأفكار

استراتيجيات التذكر: ربط المعلومات بصور أو كلمات مفتاحية

التدريس من البسيط إلى المعقد: التدرج بما يتوافق مع نمو الطالب العقلي

التغذية الراجعة التفسيرية: لا يكفي قول "خطأ"، بل يجب شرح لماذا الخطأ وكيفية الوصول للصح

٣-المدرسة البنائية

نقلت المدرسة البنائية التركيز من ما يفعله المعلم إلى ما يبنيه المتعلم اي ان الفكرة المركزية هنا هي أن المعرفة ليست بضاعة تُنقل من عقل إلى عقل بل هي كيان يبنيه الشخص بنفسه من خلال تجاربه حيث تضمن مفهومها العام ان المتعلم صانع للمعنى وان المعلومات التي نتلقاها من الخارج لا تصبح معرفة إلا إذا تفاعلنا معها وربطناها بما نعرفه سابقاً وان التعلم عملية نشطة لا تحدث بالجلوس والاستماع فقط، بل بالبحث والتجريب وحل المشكلات وان المعرفة نسبية حيث قد يفسر طالبان نفس المعلومة بطريقتين مختلفتين بناءً على خبرة كل منهما السابقة وان الخطأ ضرورة للتعلم حيث يُنظر للخطأ كفرصة لاكتشاف فجوات التفكير وإعادة بناء المفاهيم بشكل صحيح ومن ابرز نظريات هذه المدرسة هي:-

١-النظرية البنائية ل(جان بياجيه)

رغم أنه رائد معرفي، إلا أنه وضع حجر الأساس للبنائية من خلال كيفية بناء الطفل لمنظومته الذهنية واعتمد مبدا الآلية: حيث يرى أن المتعلم يبني معرفته من خلال التفاعل الفيزيائي مع الأشياء وكذلك مبدا مفهوم التكيف حيث يرى ان التعلم يحدث عندما يواجه الفرد موقفاً لا يستطيع تفسيره بما

لديه من معلومات (صراع معرفي)، فيضطر لتغيير بنيته الذهنية ليصل إلى التوازن

٢-النظرية البنائية الاجتماعية ل(فيجوتسكي)

أضاف فيجوتسكي البعد الاجتماعي، معتبراً أن التعلم لا يحدث في عزلة واعتمد على منطقة النمو الوشيك وهي الفجوة بينما يستطيع الطالب فعله بمفرده وما يستطيع فعله بمساعدة المعلم او الزميل واطلق على هذا النوع من التعلم بالفعال كذلك اعتمد على السقالات التعليمية وهي التعبير عن الدعم المؤقت الذي يقدمه المدرس للطالب لا نجاز مهمة معينة وحده ثم يسحب هذا الدعم تدريجيا

٣-نظرية التعلم بالاكتشاف (جيروم برونر)

يرى برونر أن المتعلم يجب أن يكون عَالِماً صغيراً فبدلاً من إعطائه قوانين الفيزياء، نجعله يجري تجارب ليكتشف القوانين بنفسه

دور المعلم والمتعلم في المنظور البنائي

دور المتعلم (المحور): هو الباحث، المستكشف، والمحلل. هو المسؤول الأول عن عملية تعلمه

دور المعلم (الميسر): لم يعد الملقن، بل أصبح

١-مصمماً لبيئة تعليمية غنية بالمشكلات

٢-محفزاً يطرح أسئلة مفتوحة النهاية (لماذا؟ كيف؟ ماذا لو؟)

٣-موجهاً يساعد الطلاب على اكتشاف أخطائهم بأنفسهم

استراتيجيات التدريس البنائية

تعتمد هذه المدرسة على طرق تدريس تجعل الطالب في حالة حركة ذهنية دائمة مثل الاستراتيجيات التالية:-

١-دورة التعلم الخماسية:- وتتكون من (التهيئة، الاستكشاف، الشرح، التوسع، التقويم)

٢-التعلم القائم على المشكلات:- تقديم مشكلة واقعية للطالب وطلب حلها

٣-التعلم التعاوني: العمل في مجموعات لتبادل وجهات النظر وبناء معرفة مشتركة

الفرق بين النظرية المعرفية و البنائية

المعرفية: تهتم بـ كيفية معالجة العقل للمعلومات (الآلية الداخلية)

البنائية: تهتم بـ كيف يصنع المتعلم المعنى الخاص به (النتيجة الشخصية من التجربة)

٤- المدرسة الاجتماعية والبيئية

وهي ما تعرف بنظرية التعلم الاجتماعي وهي الحلقة التي ربطت بين السلوكية والمعرفية. فهي تؤكد أن التعلم لا يحدث فقط من خلال المكافأة والعقاب (سلوكية)، ولا فقط من خلال العمليات الذهنية (معرفية)، بل يحدث بشكل أساسي من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في بيئة معينة وتعتمد على مجموعة من المفاهيم من بينها التعلم بالملاحظة والذي يعني ان الإنسان يكتسب معظم سلوكياته وخبراته من خلال مراقبة ما يفعله الآخرون كذلك تعتمد على مفهوم النمذجة والذي يعني المراقبة مثلا الشخص الذي نراقبه (معلم، والد، صديق، شخصية عامة)، ونقوم بتقليد أفعاله كذلك تعتمد على مبدا الحتمية التبادلية والتي تعني ان التعلم هو نتاج

تفاعل مستمر بين ثلاثة عناصر: (الفرد - السلوك - البيئة). لا يؤثر واحد في الآخر فحسب، بل يتأثر به أيضاً. ومن ابرز نظريات هذه المدرسة هي

١-النظرية الاجتماعية (البرت باندورا)

ويرى باندورا من خلال تجربته الشهيرة دمية بوبو والتي ثبتت أن الأطفال يقلدون العنف بمجرد مشاهدة شخص بالغ يتصرف بعنف، دون الحاجة لوجود مكافأة. ويرى باندورا ان التعلم حتى يتم لابد من وجود شروط معينه وهي (الانتباه – الاحتفاظ- الانتاج –الدافعية)

دور المعلم والمتعلم في المنظور الاجتماعي

دور المعلم: هو النموذج القدوة. سلوكه، طريقة حديثه، وانضباطه هي المادة التعليمية الأولى. كما يقع على عاتقه اختيار نماذج إيجابية من الطلاب وتسليط الضوء عليها

دور المتعلم: مراقب نشط، يحلل سلوكيات الآخرين، ويختار ما يتناسب مع قيمه وأهدافه ليقلده

التطبيقات التربوية للمدرسة الاجتماعية

١-التعلم بالأقران :-الطلاب يتعلمون من بعضهم البعض أفضل من تعلمهم من شخص يكبرهم سناً أحياناً

٢-تمثيل الأدوار وضع الطلاب في مواقف اجتماعية ليتعلموا كيفية التعامل مع المشكلات

٣-القدوة الحسنة: أهمية سلوك المعلم كمدخل أساسي لتعديل سلوك الطلاب

٤-توفير بيئة تعليمية آمنة: البيئة التي تشجع على المحاولة والخطأ تزيد من الكفاءة الذاتية للطلاب